

ما بعد غزّة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين . . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين . . وعلى آله الطيبين الطاهرين . . وعلى من اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين . وبعد

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) غافر 51، 52

نعم انتصرت غزّة .. وأعز الله المؤمنين المرابطين الصامدين في غزّة، (ورد الله للذين كفروا بغيبهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً) الأحزاب 25

انقشع غبار الحرب عن أكثر من 1320 من الشهداء أغلبهم من النساء والأطفال، وأكثر من 5700 جريحاً و آلاف البيوت المهدمة والأسر المشردة، ولازال الحصار قائماً والمعابر مغلقة

وهذا بعض من مهر الجنة وشيئ من ضريبة الغزّة وثن الكرامة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران 142.

(ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) سورة البقرة 157.

وهذا هو طريق الأنبياء وحمة الرسالات وهداة البشرية، طريق مفروش بالدماء والأشلاء والآلام ولكن رحمة الله ولطفه وكرمة لا تغيب أبداً عن المشهد ففي خضم المحنة ينتزل الثبات من الله تعالى وفي غمار المعركة يكون الاجتباء والاصطفاء (... وليعلم الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين) آل عمران 140.

ثم يمن الله تعالى بنصره على من يشاء من عباده، قال تعالى: (.. ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، للذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، والله عاقبة الأمور) سورة الحج 40-41

وقد رأينا ثبات إخواننا الأسطوري في غزة تلك الفئة المؤمنة (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران 173.

هذه الفئة الطاهرة التي تذود عن حياض الأمة في زمن قل فيه الرجال واستأسد في الباطل وأعوانه، هؤلاء الرجال الأبطال يقفون في وجه الألة العسكرية الصهيونية المدعومة بقوى الإستكبار العالمي وقد تخلى عنهم القريب والبعيد ولم يبق لهم إلا الله تعالى وكفى به هادياً ونصيراً، ثم الشعوب المسلمة التي بدأت تتفض غبار الذل والغفلة عن كواهلها ليعلو صوتها نصرة للحق وفضحا للباطل.

جزاكم الله عن الأمة خيراً يارجال غزة ويا نساء غزة ويا أطفال غزة، فقد أحييتم الأمة بدمائكم الطاهرة الزكية، وتركتم أثراً لا تمحى على مر الأيام فقد أيقضتم ضمائر الأحرار في العالم كله وقد رأينا المظاهرات بعشرات ومئات الألوف تجوب عواصم دول العالم.

وقد أعدتم للأمة الأمل والثقة في الله تعالى ونصره وتأييده لمن ينصره ويتبع منهجه ويضحي في سبيله.

وقد كشفتم الغطاء عن عورات كثير من الأنظمة الحاكمة العميلة في بلاد المسلمين والتي غدت هدفاً للعنات شعوبها.

وقد بينتم للأمة أن اللجنة كما للعزة والكرامة ثمناً لا بد من دفعه وقد دفعتم جزءاً كبيراً منه إخوتي وأخواتي . . بقي أن نعرف ما يجب علينا عمله تجاه دعم ونصرة إخواننا في غزة إلى جانب الدعاء:

- بذل الجهد في معرفة تاريخ قضية فلسطين وتعريف أبنائنا به.
- تعريف غير المسلمين في هذه البلاد وغيرها بعدالة قضية فلسطين .
- الحفاظ على المعاني التي أحييتها في نفوسنا غزة وصمود أهل غزة والثبات عليها .. وكفانا غفلة.
- وأخيراً . . التبرع بأكبر قدر من أموالنا لإخواننا الذين فقدوا بيوتهم وكل ما يملكون .

إخوتي وأخواتي .. نحن نمر بمرحلة حرجة في تاريخ الأمة لا ينفع فيها الصمت ولا التجاهل ولا التخاضل، وإنما هو زمن نصرة الحق، زمن التضامن، زمن الشعور بالجسد الواحد، زمن الجود بما نملك لمواساة إخواننا الذين أثخنهم الجراح ولا زالت، فالمعركة لم

تنته بعد قال تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، ومن یرتدد منكم عن دينه

فیمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

نسأل الله أن ينصر إخواننا في غزة على عدوهم وأن یمكن لهم في فلسطين وأن یقهر أعدائهم ويردهم على أعقابهم خاسرين.